

## نفحات القرآن

[104] ولكن النتيجة هي عليّة هذا العهد ، لأنّه يكون مؤثّراً حينما يتذكّره الناس ، أمّا ما ينسأه كافّة البشر فإنّه يفقد تأثيره التربوي ولا ينفع في إلقاء الحجّة وسدّ باب الأعذار . د - يستفاد من الآية 11 من سورة المؤمن ( رَبُّنَا أَمَتُّنَا ائْتَدَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ائْتَدَيْنِ ) أنّ للبشر موتتين وحياتين ( حيث كانوا موجودات ميتة فأحييت ثم يموتون ثم يحيون يوم القيامة ) في حين يكون لهم - وفق هذا التفسير - أكثر من موتتين وحياتين : ( موت وحياءة في عالم الذرّ وموتان وحياتان آخران ) . هـ - يستلزم هذا التفسير ( التناسخ ) ، لأنّنا نعلم بأنّ التناسخ ليس إلّا حلول روح واحدة في جسمين أو أكثر ، وطبقاً لهذا التفسير فإنّ الروح الأولى تعلّقت أوّلاً بالذرّات الدقيقة جدّاً والتي خرجت من ظهر آدم ثم خرجت لتتعلّق بالأجسام الحاضرة ، وهذا هو عين التناسخ . وبطلان التناسخ هو من المسلّمات في الدين ، ولذا فإنّ الشيخ المفيد في كتابه ( جواب المسائل السروية ) عندما يذكر التفسير أعلاه مقرونًا ببعض الروايات يضيف : هذه أخبار القائلين بالتناسخ وفيه جمعوا بين الحقّ والباطل(1). وقد ورد هذا الكلام بنفسه في كلام شيخ المفسّرين الطبرسي ( رحمه الله ) (2). وسنلاحظ بإذن الله لدى مطالعة أخبار عالم الذرّ أنّ الأخبار الدالّة على هذا التفسير معارضة بأخبار أخرى . \* \* \* وأمّا القول الثاني الذي يتحدّث عن خلق فطرة التوحيد والقابلية الخاصّة \_\_\_\_\_ 1 - مرآة العقول : الجزء 7 ، ص41 . 2 - مجمع البيان : ج4 ، ص497 .